(٦٤) [المبين]

ورد اسمه سبحانه (المبين) في القرآن الكريم مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾ [النور: ٢٥].

المعنى اللغوي لـ (المبين):

قال في اللسان: «بان الشيء بيانًا إذا اتضح فهو بين، وأبان الشيء فهو مبين، وأبنته أنا: أي أوضحته، واستبان الشيء: وضح واستبنته أنا: عرفته، وتبين الشيء: وضح وظهر.

والتبيين: الإيضاح والوضوح، والبيان: الفصاحة واللَّسن»[(١)].

وقال الزجاجي: «(المبين) اسم الفاعل من أبان فهو مبين إذا أَظهر وبين إما قولاً وإما فعلاً»[(٢)].

معناه في حق الله تعالى:

قال ابن جرير – رحمه الله تعالى – «وقوله: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾ [النور: ٢٥]، يقول يعلمون يومئذٍ أنَّ الله هو الحق الذي يُبيِّنُ لهم حقائق ما كان يعدهم في الدنيا من العذاب، ويزول حينئذٍ الشك فيه عن أهل النفاق الذين كانوا فيما يَعدهم في الدنيا يمترون»[(٣)].

وقال الزجاجي بعد أن بين المعنى اللغوي للاسم: «.. فالله تبارك

---

(١) اللسان ١/ ٤٠٣ – ٤٠٤، والصحاح ٥/ ٢٠٨٢، شأن الدعاء ص ١٠٢.

(٢) اشتقاق أسماء الله ص ١٨٠.

(٣) تفسير الطبري ١٨/ ٨٤.

وتعالى المبين لعباده سبيلَ الرشاد، والموضِّح لهم الأعمال الموجبة لثوابه والأعمال الموجبة لعقابه،والمبين لهم ما يأتونه ويَذَرُونه»[(١)].

وقال الخطابي: « (**المبينُ**) هو البَيِّنُ أمْرُهُ في الوحدانية، وأنه لا شريك له»[(٢)].

وفي ضوء ما سبق يظهر لنا أن (**المبين**) له معنيان:

الأول: ظهور الله - عز وجل - بظهور الأدلة على وجوده ووحدانيته في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، واستقرار ذلك في العقول والفطر، يضاف إليها الأدلة السمعية التي أنزلها الله - عز وجل - في كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام.

الثاني: إظهار الله - عز وجل - الحق للخلق وإبانته لهم ومن ذلك تعريفه نفسه سبحانه لعباده وإقامته الأدلة الواضحة البينة على كمال أسمائه وصفاته المقتضية لوحدانيته وإفراده وحده بالعبادة.

وقد وصف الله - عز وجل - كتابه الكريم بأنه (مبين) كما في قوله - عز وجل -: ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ ﴾ [يوسف: ١]، ووصفه بأنه (تبيانًا) لكل شيء وذلك في قوله سبحانه: ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾.. الآية [النحل: ١٩].

ووصف نبيه ﷺ بأنه (مبين) كما في قوله سبحانه: ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ۝١٣ ﴾ [الدخان:١٣].

وقوله سبحانه: ﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا

(١) اشتقاق الأسماء ص ١٨١.

(٢) شأن الدعاء ص ١٠٢.

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨٤].

«ففي القرآن البيان الشامل الواضح لكل ما يحتاجه بنو الإنسان في حياتهم بأفصح عبارة وأجمل أسلوب.

في القرآن بيان كل شيء من البداية إلى النهاية، حتى يستقر أهل الجنة في نعيمهم وأهل النار في جحيمهم.

فمعرفة الله ومعرفة أسمائه وصفاته، وما يجب له تعالى وما لا يجب، والعقيدة الإسلامية، وأحكام العبادات والمعاملات، وجميع الشؤون الاجتماعية، والأحوال الشخصية، وكل ما تحتاجه المجموعة البشرية، في كل زمان ومكان، وأحكام المعاد والبعث والنشور، والحساب والجزاء والعقاب وغير ذلك مما هو مبين وموضح، وصدق الله تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ [الأنعام ٣٨]، ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الإسراء: ١٢]»[(١)].

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (المبين):

أولاً: محبته سبحانه المتجلية في رحمته سبحانه لعباده، حيث أبان لهم الحق والآيات في الآفاق وفي الأنفس الدالة على وجوده سبحانه ووحدانيته، وأقام عليهم الحجة بإنزال الكتب وإرسال الرسل الذين يعرفون الخلق بربهم سبحانه وأسمائه وصفاته وما تقتضيه من إفراده سبحانه بربوبيته وألوهيته، وتجريد المحبة والإخلاص والخوف والرجاء له

(١) الهدى والبيان في أسماء القرآن، للشيخ صالح البليهي - رحمه الله تعالى - ص ١٧٢ (باختصار).

وحده؛ حيث أبان لهم الخير وحثهم عليه، وعرَّفهم بالشر وحذرهم منه؛ وذلك في كتابه وسُـنَّة نبيه ﷺ.

ثانيًا: قيام الحجة على الخلق بهذا البيان مع ما قام في العقول والفطر من الآيات البينات الدالة على وحدانيته سبحانه وتفرده بالخلق والأمر، ولكن من رحمته سبحانه أنه لا يعذب عباده بحجة العقل والفطرة، وإنما بعد إرسال الرسل وبيانهم للناس كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴿١٥﴾ ﴾ [الإسراء: ١٥]، وقوله سبحانه: ﴿ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ [النساء: ١٦٥].

ثالثًا: الإعجاز البياني للقرآن الكريم الذي هو كلام الله عز وجل (المبين) الذي تحدى عظماء العرب وبلغاءهم بأن يأتوا بسورة من مثله فلم يستطيعوا، وهذا من الأدلة الكثيرة على أن القرآن كلام الله – عز وجل – منه بدأ وإليه يعود.

اقتران اسمه سبحانه (المبين) باسمه – عز وجل – (الحق):

قد سبق ذكر وجه هذا الاقتران عند الكلام عن اسمه (الحق) فليرجع إليه.